مرادفة للإيجاد إلا أن الدراسات التى عالجت هذه القضية تؤكد وضع أولاهما كإحدى المهام أو الوسائل المؤدية إلى إيجاد المعلومة أو مصدرها*، ومن ثم فإنها وإن كانت تعد ثمرة لكل من الاقتناء والتنظيم إلا أنها تشاركهما ذات التوجه "الإيجادى".

وهكذا غلب على أنشطة المكتبة (وتبعها فى ذلك ـ إلى حد كبير ـ مركز المعلومات) سمة تلبية احتياجات المستفيدين دون التوقف عند هذه الاحتياجات بالنظر أو التقييم، وبرغم ما ثار من جدل حول سلبية التقيد الصارم بهذا الدور، والمطالبة بالتحول من الإمداد إلى التوجيه* وتطبيق ذلك عمليا من خلال تغذية الدور التوجيهى والارشادى لبعض الأقسام وتعيين الموجهين والمرشدين، فإن القاسم المشترك لنشاط مؤسسات الأوعية ظل متمثلا فى الاهتمام بالإيجاد أو الجمع

---

* خصص أستاذنا الدكتور أحمد أنور عمر (رحمه الله) ما يقرب من ١٧ صفحة فى كتابه: المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ (١٩٦١) لمناقشة طويلة ـ لعلها الآن تاريخية ـ حول ما سماه مذهب الإمداد والتزويد من جانب ومذهب التوجيه من جانب آخر، وقد استشهد فى الحديث عن "المذهب" الأول (وهو أقرب إلى ما عبرنا عنه فى هذه الدراسة بالإيجاد) بفقرات كثيرة شغلت معظم الصفحات المذكورة، ومن المقولات التى أوردها عن بعض الدارسين" أن المكتبة وجدت لإمداد القارئ أو لتزويده بما يحتاج إليه دون أن تناقش الدوافع لهذه الحاجة "و"المكتبة مركز لتوزيع السلعة المرغوبة وعلى العميل نفسه تقع مسئولية اختيار مستوى السلعة التى يرى فيها منفعته ... " و" واجب المكتبة تقديم مواد القراءة وليس الحكم على ما تتعرض له من استعمالات " و" واجبنا أن نجمع ونيسر سبل استعمال الكتب وغيرها من أدوات نقل المعرفة التى يمكن أن يعتبرها الجمهور الذى نخدمه ذات قيمة من وجهة نظره هو ... " أما المذهب المقابل أى مذهب التوجيه (بما يتضمنه من دعوة وإرشاد وتعليم، فكان نصيبه أقل فى الاستشهاد، وإن كان انحياز المؤلف ـ رحمه الله ـ إليه واضحا، باعتبار انه يعبر عن دور إيجابى لا ينفصل عن مؤسسة تعنى بالفكر وأوعيته. ولا يعنى ذلك أن التفكير النقدى أو الدور التقييمى للمكتبة كان له مكان واضح فى ذلك "المذهب" الأخير رغم إيجابيته. راجع: أحمد أنور عمر. المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦١. ص ٤ -٢١.